الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
الاربعاء ١٦ جمادى الاولى ١٤٢٩ هـ ٢١ مايو ٢٠٠٨ العدد ١٠٧٦٧

البوذية هي أدب في السلوك!



أنيس منصور

نحن نراه عاملا أو حكيما، أما حيثيات هذا الحكم له وعليه فهو أنه: راض بما هو فيه وقانع بالقليل الذي عنده.. أو بالقليل من الكثير الذي عنده. لا يهزه أي شيء ولا يبهره ولا يثيره، ولا يلعن نهاره ولا يمقت ليله.. يرى الزحام في الدنيا فلا يهم ولا يشارك. يرى الطمع والجشع والتعطش إلى السلطة بالحديد والنار والدم والفلوس.. كأنه يتفرج على فيلم قديم لكائنات خرافية.. فلا الفيلم يهمه ولا الناس أيضاً. ويهز رأسه بأن هذا لا يشغله.

فما الذي يشغل الحكيم؟

يشغله أن يكون هادئاً هانئاً هذا الهدوء يفيض عليه من داخله. فإذا حدث فإن الهناء يصبح المزاج النفسي والعقلي، ويضايقه جداً أن يسمع من يقول: إن هذا غني وهذا فقير.. وإن هذا مسيحي وذاك يهودي والآخر بوذي، فقد حذف هذه الكلمات من قاموسه اليومي. وينظر إلى كل الناس على أنهم إما معذبون يريدون أن يتخففوا من العذاب.. وإما أناس تخففوا من العذاب ويطمعون في مزيد من السعادة والتسامح والسلام وراحة البال.

ويرى أن المرأة أكثر شجاعة من الرجل.. فهي عندما تشعر بنقصها تتجمل بالأبيض والأحمر والأسود والأزرق، وتغير في سنها لأنها تريد أن تبدو شابة.. وإذا كانت قصيرة وقفت فوق الكعب العالي.. وإذا كانت بدينة خنقت خصرها بحزام غليظ. والرجل يرى عيوبه وليست عنده الشجاعة ولا الرغبة في إصلاحها. فهو لا يعالج جشعه وطمعه وغروره ونفخته الكذابة ثم النظر إلى ما في أيدي الآخرين وجيوبهم.

وإذا كانت المرأة قد وجدت العلاج لعيوبها الظاهرة، فالرجل يستطيع أن يجد علاجاً لعيوبه الخفية، والعلاج هو هذه البوذية. إنها ليست ديناً سماوياً أو أرضياً وإنما هي سلوك.. آداب في السلوك. تبدأ بأن يختصر الإنسان رذائله وينتقل بعد ذلك خطوة أخرى بأن يحترم عيوبه.. ويشتاق إلى علاجها بنفسه؛ بتصغير الدنيا من حوله فيشعر أنه أكبر من كل حاجاته المادية وأوهامه في القوة والسلطة والتسلط!

إن هذه المرتبة الرفيعة التي بلغها هذا الحكيم في هذا العالم الذي فقد عقله وقلبه، ليست إلا تجربة يومية سهلة الأداء عميقة الأثر سعيدة النهاية!

التعليـــقـــات

جيولوجي/ محمد شاكر محمد صالح، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/٢١

أستاذ أنيس البوذية هي مجموعة مختلطة من العظات والعبر والحكم التي تحاول ان تلخص اسباب معاناة الأنسان في هذا الكون ولكن من وجهة نظرنا نحن كمسلمين وموحدين بالله يوجد فيها كثير من الثقوب التي تجعلها كالثوب المهلهل المشوه والتي منها:
*البوذية جردت الكون من مفهوم الخالق الأزلي.
*لاتعارض في البوذية مع فكرة وجود الاهات عدة الا أنها رفضت ان تخصص لها مكانة في عقيدتها.
*ترفض البوذية الصلوات والضاحي التي تخصص لها.
*تؤمن بأن الالاهات لها ملذات شخصية تشغلها عن طلب التحرر.
*تؤمن بأن الكائنات الأنسانية يتوفر لها المزايا التي تؤهلها الى بلوغ الاستنارة او التيقظ ومن ثم التحرر.
وأنني ارى أنها بالرغم من احتوائها حكم ومواعظ الا أنها مذهب او ديانة مشركة بسبب عدم اعترافهم بان هناك خالق واحد لهذا الكون ويكفي لنا كمسلمين ان نتذكر الأية التي جاءت في سورة لقمان الحكيم والتي قالت (ولقد أتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد، واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) .
واخيرا نشكر الله تعالى على نعمة الأسلام وندعو ان تكون خاتمتنا إسلاما.

ياسرحسن إبراهيم-أبومريم-مصري، «الكويت»، ٢٠٠٨/٠٥/٢١

الإسلام هو سلوك الأدب فلن تجد في هذه الدنيا أزهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم والدليل قوله لسيدنا عمر رضي الله عنه أما ترضى بأن لهم الدنيا أي أهل كسرى وأن لنا الأخرة وذلك تعقيباً على قول سيدنا عمر للرسول تنام على حصير الأرضة وأهل كسرى في القصور ينعمون فاللهم أرزقنا جنات النعيم أمين .

هاشم ابراهيم، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/٢١

ما اكثر الفلسفة في الحياة سواء في الواقع او في الخيال. ودائما الانسان يحلم بما لا يستطيعه واحيانا ينجح وكثيرا ما يفشل. إن الحلم سهل بان يحلم الانسان ما يريد بان يكون افضل الناس وان يكون مثالي وان وان... ولكننا حين نتعامل ونحتك مع الحياة نجد الواقع المر والحقيقة القاسية وهناك بالفعل ما يحاول بان يواكبها وينجح ويصمد وهناك من يفشل ويخرج من دائرة الصراع مع الواقع ومع الحياة ايضا.

عادل عبد الواحد مصر، «مصر»، ٢٠٠٨/٠٥/٢١

تحية للأستاذ أنيس. شيئ رائع أن نحاول أن نأخذ من الأخر مهما كان مختلفا الأشياء الجيدة التي نفتقدها ولكننا لدينا المصدر لهذه السلوكيات الرائعة التي وصفتها وهو كتاب الله الذي لو إجتمعت الإنس والجن على أن يأتون بمثله لا يأتون ولو مجتمعين.

محمد جاسم الحميدي، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/٢١

الف شكر استاذ أنيس منصور على هذه المقالة وعلى هذه الفلسفة. كاتب رائع ومبدع دائما يا أستاذ أنيس وكما وصفك الكاتب نجيب الزامل بأنك كاتب وقارئ حقيقي وقارئ يملك أسلوبا راقصا يقدم رسالة واضحة يقوم بنقل الأفكار والثقافة بأسلوب مبسط وقد نجحت في ذلك باقتدار يا أستاذ أنيس منصور.

محمد محي الدين ابوالعمائم، «الكويت»، ٢٠٠٨/٠٥/٢١

العلاج الناجع لكل مشاكلنا والدواء الشافي لكل متاعبنا في الاسلام دين الله تعالى الذي نادى به كل الانبياء ونصح به كل العقلاء واشاد به الحكماء قال تعالى (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) وقال جل شأنه (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا).

شادى النحاس، «مصر»، ٢٠٠٨/٠٥/٢١

الكاتب الكبير ليس كل ما يكتب يفهم(بضم الياء) فهل هذا المقال دعوة إلى تجربة البوذية كبديل عن ديننا وتعاليم إسلامنا التي شرعها الحق سبحانه لنستبدلها بتلك التجارب الإنسانية الناقصة والمحرفة هذا ما سيسأله غالبية هذا الجيل فأرجوك توخى الحذر فيما تكتب فأنت المرجع والقدوة والقبس لكثير من شباب اليوم الذين هم قادتنا ورجالنا في الغد القريب.